من السرد الى التاريخ : تحولات وظيفة الراوي

م . د . انتظار دمان ساهي السلطاني
مديرية تربية بابل–وزارة التربية

الكلمات المفتاحية: رواية . الاحداث . التاريخية

الملخص:

اعتمدت الاجيال في معرفة الاخبار ولا سيما التاريخية منها على الكلمة اذ كان نقل الاخبار شفويا" من الطرق التقليدية لحفظ الاحداث وكان هذا النقل معتمدا" على القيم والاخلاق والامانة فضلا" عن الذاكرة الجماعية وهذا ما اشتهر به العرب اذ عرف عنهم بقدرتهم العالية على الحفظ . ثم تناقل ذلك الرواة عبر الاجيال من راو" الى راو" ثم تطور نقل الاحداث من الرواية الى التدوين اذ قل الاعتماد على الكلام الناطق . اذ بدأت عملية جمع الاحداث التاريخية وتدوينها وتحليلها والتأكيد من صحتها .

المقدمة:

يعد الحديث عن التدوين والتوثيق التاريخي، من الامور المهمة المتعلقة بتاريخ الإسلام وتثبيت أحواله، ومعرفة مناهجه المتعددة ومراحل نشأتها، مما له غالب الأثر من حفظ الموروث والوقوف على حالة التدوين في العالم الإسلامي، ابتداءاً من هجرة النبي صلى الله عليه واله وسلم حتى وصولها للعصر العباسي ونضوجها مراحلياً.

مر توثيق الاحداث التاريخية بمراحل متعددة اعتمد في بدايتها على الرواية الشفوية التي اعتمدت بدورها على السماع ولا تخلوا من عنصر المبالغة والفخر بالأنساب بعد ذلك جاء التدوين التاريخي معتمدا" على الوقائع وتحليل المعلومات معتمدا" على المصادر الاصلية فلا يمكن ان يكون التاريخ مجرد سرد للأحداث دون نقد او تحليل واثبات الحقيقة فلم تقتصر التدوين سرد للأحداث بل تعدى ذلك الى تفسيرها واثبات الاصح منها .

اما اشكالية البحث : يحاول هذا البحث بتسليط الضوء على الضروف التي حولة الحكايات الشفوية الى وثائق تاريخية تساهم في اخراج الرواية من خبر النسيان والتحريف الى التوثيق والتدوين دون تقييد .

كما تتمثل مشكلة البحث في الرد على تسائل غياب التدوين التاريخي في العصر الراشدي رغم وجودة وتتفرع من هذا التسائل عدد من الاسئلة الفرعية من ابرزها :

اثر التدوين على مصداقية الرواية

كيف تغير مفهوم الراوي الى محدث

فيما تجسدت اهمية التدوين

هدف البحث: يهدف البحث بشكل اساس الى معرفة الضروف التي ساعدت على تحويل الحكايات من مجرد اخبار تنقل شفهيا" الى وثائق مكتوبة اذ انها تساهم في تثبيت الهوية السردية التاريخية .

وهنا نذكر اسئلة فرعية منها

هل تحولت وضيفة الراوي بعد التدوين التاريخي

اهمية البحث : يستمد هذا البحث اهميتة من عدت جو انب منها

اهمية نظرية : الوقوف على الاسباب التي حولت الرو اية من السرد الى التدوين

اهمية علمية : ما اثر السااليب التزوير على تحويل الرو اية من لسرد الى التدوين

اما سبب اختيار الموضوع فجاء لمعرفة طريقة التوثيق ولا سيما التاريخية منها ولتسليط الضوء على العوامل التي اثرت على نقل الاحداث التاريخية

اذ قسمت الدراسة الى ثلاثة مباحث جاء المبحث الاول : (الراوي والمؤرخ وتاخر التدوين التاريخي) .

اما المبحث الثاني فكان : (الرو ايات الشفوية) .

اما المبحث الثالث فجاء : (الانتقال من الرو اية الى التدوين)

اما اهم المصادر الاصلية التي اعادنا عليها في هذا البحث فجاء (نزهة النظر) لابن حجر (ت 852 هـ/1448م) وكتاب (تذكرة الحفاظ) للذهبي (748هـ/1348م) .

وأخيراً لا أزعم أن البحث قد استكمل جوانبه كافة وذلك لوجود جوانب تستدعي المزيد من البحث والتقصي، ويبقى الكمال غاية ينشدها الجميع، ولكنها عزيزة إلا على الله، ولكنني بذلت قصارى جهدي في سبيل اخراج هذا البحث بصورة مرضية، فإن كنت وفقت في هذا فذلك من الله وله الحمد والشكر، وان كنت قد قصرت فذلك من نفسي، وإن ما لقيت من صعوبات وما وقعت فيه من هفوات فإن ذلك من دون شك سيكون حافزاً لتقديم الأفضل مستقبلاً.

قال العلامة المزني: ((لو عرض كتاباً سبعين مرة لوجد فيه خطأ، أبى الله أن يكون كتاباً صحيحاً غير كتابه)) .

المبحث الاول : الراوي والمؤرخ وتأخر التدوين التاريخي

تعتبر الرو اية الاداة الفردية التي تتحول من مجرد حكايات الى وثائق تاريخية مدونة تعكس احوال وتاريخ الشعوب وتساهم في اخراج الخبر دون تحريف فالتدوين التاريخي يجعل من النص قابلا" للقراءة والنقد .

فمن المعروف ان العرب شغفوا بالتاريخ وقتصر اهتمامهم في حقبة معينة على الروايات الشفوية التي يتناقلها الرواة . فمن هو الراوي

فالراوي " : هو البعير الذي يسقى عليه(ابن منظور ، د . ت ، ج19 ، ص332) ، والرواية : هي جمع فرادتين الى جلدين تفأم بجلد ثالث لتتسع – يحكمان على جنبي البعير ويروي عليها الرواء (الفيروز ابادي ، 2005 م ، ج1 ، ص299) .

فلم يكن الراوي منفصلا" او محايدا" للاحداث التاريخية بل اصبح جزء من السرد فها ثم تحول الى محلل وناقد ويشترط في الراوي الضبط والتمييز والعدل لضمان قبول الرو اية وقد صنف العلماء الرواة وفق مر اتب متعددة فأهتموا بتتبع احوالهم لضمان نقل صحيح السنة

ومن الشروط والضوابط التي وضعت لقبول اخبار هي ان يكون الراوي عادلا" وضابطا" وحافظا" وفي ذلك ذكر لابن عباس قولة : لايكتب الحديث عن الشيخ المغفل (الخطيب البغدادي ،ص 233) .

وسئل شعبة عن الحجاج من الذي يترك حديثة ؟ قال اذا روى عن المعروفين ما لا يعرفه المعرفون فأكثر ترك حديثة ، واذا روى حديثة اجتمع علية غلط ، ترك حديثة ، وما كان غير ذلك فاروعنة ، (ابن صلاح . 2009 .ص 109) . اما ان يكون الراوي ضابطا" للكتاب ان يأمن علية من التغيير والزيادة والنقصان ، فأذا ضبطة الراوي اعتبرت روايات روايات الثقاة والمعروفين بالضبط والاتقان ، وقول ابن مبارك : أذا اردت ان يصح لك الحديث فضرب بعضة ببعض (ابن صلاح . 2009 . ص106)

كان العرب قديما" يقصدون من التاريخ رواية اخبار السلف وقد ذكر حاجي خليفة قوله ان علم ايام العرب هو علم يبحث في عن الوقائع العظيمة والاحوال الشديدة بين القبائل وينبغي لذلك ان يجعل فرعا" من فروع التاريخ منتشرة على اعتبارها قصص مستقلة قبل ان تدخل القصة التاريخية وكان الهدف من تناقلها هو لتكوين مادة تاريخية (حاجي خليفة ، 1967 . ص204) وقد روى ان المسلمين الاوائل قد اخذوا على عاتقهم رواية ايام العرب وبذلك اشار الجاحظ بقوله : واربعة من قريش كانوا رواة الناس للاشعار وعلمائهم بالانساب والاخبار : مخرمة بن فل بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة وابو الجهم بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبدالله بن عوف (ابن حجر ، 1996 . ج4 . ص35) .

ومن هنا جاء مفهوم الرواية

فا الرواية : هي كل خبر يعتمد بزمن(الشال، 2014م ، ص8) ،فهي نقل السنة ونحوها وإسناد ذلك الى من عزي اليه بتحديث أو اخبار أو غير ذلك وشروطها تحمل راويها لما يرويه بنوع من أنواع التحمل من سماع او عرض أو اجازة و انواعها الاتصال والانقطاع ونحوهما واحكامهما القبول والرد وحال الرواة العدالة والجرح وشروطهم في التحمل في الاداء (السيوطي .تدريب الراوي ، ص 26).

وقد منع الخلفاء الرواة من نشر اخبار السيرة النبوية فروى الذهبي ان ابا بكر جمع الناس بعد نبيهم فقال : انكم تحدثون عن رسول الله (ص) احاديث تختلفون فيها ، والناس بعدكم اشد اختلافا" ، فلا تحدثوا عن رسول الله شيئا" ، فمن سئلكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله فأستحلوا حلاله وحرموا حرامه(الذهبي ، مج 1 . ص303) .

وروي ايضا" عن قرظة بن كعب انه قال : لما سيرنا عمر الى العراق مشى معنا عمر الى صرار ثم قال : اتدرون لم شيعتكم ؟ قلنا : اردت ان تشبعنا وتكرمنا قال : ان مع ذلك لحاجة انكم تأتون اهل القرية لهم دوي بالقرأن كدوي النحل فلا تصدوهم بالاحاديث محمد رسول الله و أنا شريككم ، قال قرظة : فلما حدثت بعده حديثا" عن رسول الله (ص) (ابن عبد البر. ج2 . ص147) .

وروى الدارمي ان ابا ذر كان جالسا" عند الجمره الوسطى وقد اجتمع الناس يستفتونه فأتاه رجل فوقف علية ثم قال : الم تنهى عن الفتيا ؟ فرفع رأسة اليه فقال : ارقيب انته عليّ ؟

لوضعتم الصمصامة على هذه واشار الى قفاه ثم ظننت اني انفذ كلمة سمعت من رسول الله قبل ان تجيزوا علية لانفذتها (ابن سعد . ج2 . ص354) .

كما روي عن سفيان بن عينيه ان عمر بن الخطاب اراد ان يكتب السنة ثم بدا له ان لا يكتبها، ثم كتب في الامصار من كان عندة منها شيء فليمحه (ابن عبد البر . 1994م . ج1 . ص65)

فتوسعت الدولة الاسلامية وتنظمت الحياة البيئية فيها ونشر الاسلام بين الشعوب فاصبحت هناك حاجة ضرورية لتدوين اخبارهم ، فكان الحديث النبوي من أهم عوامل التدوين التاريخي إذ عني المسلمون بأحاديث النبي (ص)وجاءت الحاجة الى التدريب بعد ما شعر الخلفاء بحاجتهم الى تراث يقتدون به في الوقت الذي كثرت فيه المشكلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية ومنها ماكان يمس الحياة العادية فعرف الحاجة من الاستعانة باخبار السابقين ومما سارع في ذلك الخليفة عمر بن الخطاب (رض) تقويم هجري (البخاري ،ج1، ص29).فضلا" عن تنظيم الدواوين وتسجيلها (الطبري .ص 209)

فالمؤرخ يعني بالرواية التاريخية ويدونها . وهذه الاحداث سواء يراها امامه او يسمعها من الاخرين (خضر ، عبد العليم ، 1995م ، ص25)

ويرى البعض ان المؤرخ ليس ضروريا" ان يعيش الاحداث التي يرويها بل يمكنه ان يؤرخ لعصر اخر ويروي احداثا" لم يشهدها ووقائع لم يعشها وانما يقوم بجمع مادة تاريخية وتصنيفها وهذه تعتمد على طريقة المؤرخ واسلوبه في عرض الوقائع .

وعليه فأن المؤرخ لم يتمكن من ذلك الا اذا كان موسوعيا" عارفا" بالعلوم ذات العلاقة بالتاريخ وهي العلوم المساعدة ومعرفة اللغات الاصلية التي يكتب بها المؤرخ مادته(خضر ، عبد العليم ، 1995م ، ص26) ، أي انه يؤرخ للميادين كميادين الصلاة والعبادات فهو (مدون) والتدوين اقرب الى الفلسفة(خضر ، عبد العليم ، 1995م ، ص27). ولم يقتصر عمله على تدوين حوادث الماضي بل توسع ليشمل تفسير هذه الحوادث واثارها والبحث عن نقاط الربط وحلقات فيها(عبد الحميد ، صائب ، 2008م ، ص15) .

المبحث الثاني : الروايات الشفوية

ومن الادوات التي يعتمد عليها المؤرخ الوثائق النادرة والمحفوظة اذ عدت الوثيقة كمصدر تاريخي(عبد الحميد ، صائب ، 2008م ، ص15) .

1-الروايات الشفوية: يعتمد بما يتناقله كل جيل عن الجيل الاخر ويستعيد أخباره من الجيل السابق ، وكان الخبر يعتمد على السماع من الحفاظ الموثوق بهم وهو ما يعرف بالأسانيد .

فالسند لغة : هو ما ارتفع من الارض في قبل الجبل او الوادي ، والجمع اسناد لا تكسير على غير ذلك ، وكل شيء اسندت اليه شيئا" فهو سند وقد سند الى الشيء يسنده سنودا" واستند وتساند وأسند وأسُند غيره يقال ساندته الى الشيء فهو يتساند اليه ويقال ساندوه(ابن منظور . د . ت ، ج3 ، ص220) .

اما السند اصطلاحا" : اولئك الرواة الناقلون المذكورون قبل متن الحديث(ابن حجر العسقلاني ، د . ت ، ج1 ، ص40).

اما الاسناد : فهو حكاية طريق متن الحديث(ابن حجر العسقلاني ، د . ت ، ج1 ، ص40) وعرف ايضا" : جعل الشيء يتكىء على (شيء أخر) (فتح الله ، احمد ، 1995 م ، ص 52). اما العاملي (أمين ترمس ، 1997م ، ص17) . فقد ذكره بقوله : (هو رفع الحديث الى قائلة من نبي او إمام) . وقد عدت وسيلة للإجماع على صحة الخبر فعليه يعتمد الخبر التاريخي والذي يعتمد على رواة الخبر (الاسانيد) ثم نص الخبر (المتن) . فكان النقل راوٍ عن راوٍ ، ومحدث عن محدث)خضر ، عبد العليم ، 1995م ، ص119(.اما التدوين ما جاء في عهد عمر بن عبد العزيز ينبعث الى الولاة والعمال في الامصار الاسلامية فقال : (وفي الذي علمكم الله في كتابه والذي سن رسول الله (ص) من السنن التي لم تدع شيئا" من دينكم ولا دنياكم وفي ذلك كلة نعمة عظيمة ، وحق واجب هو شكر الله كما هداكم وكما علمكم ولم تكونوا تعلمون فليس لاحد في كتاب الله ولا في سنة رسوله رأي وهما حجتي في الدنيا وبغيتي في ما بعد الموت فلا تلبسوا ذلك بغيره(خضر ، عبد العليم ، 1995م ، ص82) .

واتبع قوله لعامله على المدنية ابي بكر بن حزم بأمر بجمع السنة ويدونها فقال : (انظر ما كان من حديث رسول الله (ص) فأكتب فأني خفت دروس العلم وذهاب العلماء)(خضر ، عبد العليم ، 1995م ، ص82) . فقد قام بتوديعها في عهد عمر بن عبد العزيز ومنه اخذ ابن اسحاق (ت: 153 هـ/770م) والواقدي (ت: 207 هـ/745م)(خضر ، 1995 م ، ص87) .

وفي هذا يقول أكرم ضياء العمري في كتابه عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية ، وهو من الدراسات السابقة المعتمدة : ولم يكد القرن الأول- الذي وقع فيه الخلاف والجدل حول كتابة الحديث - ينتهي حتى ظهرت أولى المصنفات دليلاً على غلبة الاتجاه نحو التدوين. ولكن حفظ الصدورلم ينقطع، بل استمر التأكد عليه قروناً طويلة، ولا زال التعليم الاسلامي يؤكد على "الحفظ" حتى الوقتالحاضر(العمري،2009م،ص276).

ومن ذلك يذكر ابن حجر قوله : (ولما قصرت الهمم وخشى الائمة ضياع العلم دونوه واول من دون الحديث ابن شهاب الزهري على رأس المائة بأمر من عمر بن عبد العزيز ، ثم كثر التدوين وحصل بذلك خير كثير والحمد الله)(خضر ، 1995 م ، ص87)

المبحث الثالث :الانتقال من الرواية الى التدوين

لم يكن عند العرب قبل الاسلام اهتمام بالتدوين الرسمي ، ويعود ذلك لجهلهم بلغات كتابات الناطق في العربية الجنوبية والحيرة وشمال الحجاز اما في العصر الاسلامي فهناك عدة دوافع للتدوين منها :

1-تدوين سيرة النبي (ص) واخبار غزواته فقد حفظ مجموعة من الرواة هذه الاخبار ونشرها عن طريق الرواية الشفوية ثم عن طريق التدوين وهو عمل المؤرخ(خضر ، 1995 م ، ص79) ، ولم يكن ذلك لمحبتهم واهتمامهم بسيرة النبي (ص) فقط وانما ارادوا معرفة خطوات جهادة واهتمامهم بالوقوف على اقوال النبي (ص) وافعاله ، فجعلوا صدورهم صحفا" يسجلون بها ما يسمعونه ويعلمونه منة (ص) ، وكان اصحاب النبي (ص) احرص الناس على الاقتداء به فكان من يستطيع الكتابة يسجل ما يسمعه او يراه لكن النبي (ص) نهاهم عن ذلك حتى تكون عنايتهم بالقرآن وحتى لا يؤدي ذلك الى ان مختلط بعض أقواله.

مع آيات القران الكريم ، وعلى الرغم من ان الصحابة والتابعين في القرن الاول الهجري كانوا يتدارسون الحديث الا انهم لم يكتبوه في صحف خاصة(خضر ، 1995 م ، ص81.)

ولعل السبب في عدم التصريح بالتدوين في العصر الراشدي لأسباب منها: انشغالهم بالقران الكريم والسنة النبوية وهي كما هو معلوم أكثر اهمية من التدوين التاريخي ، بالاضافة الى قوة الثقافة الشفوية للعرب الذين لازالوا يحتفظون بموروثات العرب ، فضلا عن قلة أدوات الكتابة والكتاب أنفسهم وهم من باب أولى يهتمون بالقران الكريم والسنة النبوية .

وبالرغم من وجود التدوين فهو يمنح المؤرخ التعرف على تفاصيل العصور الماضية رغم انها لاتقدم له صيغة جاهزة بل تضعة امام مادة تحتاج الى تحليل فكثير من الوثائق ولاسيما الرسمية منها تعبر عن وجهة نظر السلطة (رستم ،1995 . ص35) ومن الاسباب التي دفعت على عدم البدأ بالتدوين ايضا"هو الخوف من اختلاط السنة بالقرأن الكريم أذ كان الصحابة يركزون على جمع القرأن وتوثيقة وقد استمر الخلفاء على نهج النبي (ص) اذ كان السائد انذاك الاعتماد على المشافهه فلم تكن الحاجة ملحة للتدوين فضلا" عن انشغال الخلفاء الراشدين بالفتوحات الاسلامية وتنظيم الدولة مما جعل التفرغ للتدوين امرا" صعبا" فجاءت الحاجة الى التدوين لمواكبة التطورات التي مرت بها الامة الاسلامية

ولقد كانت بداية التدوين التاريخي بداية هامة نتيجة الحاجه اليها بعد ان عرف العرب تنظيم الدوله شعروا بأهميتة على حياتهم فجاء التشجيع من الخلفاء حتى يكون لهم سجل مدون في احداثم التاريخية كسائر الامم الاخرى فقد اهتموا بكتابة تاريخهم ولاسيما بعد ان وضع الخليفة عمر (رص) التقويم الهجري وظهرت بعض العلوم والحركه الشعوبية وظهور الورق الذي ساهم بنقل عملية التدوين التاريخي من الذاكرة الى الكتابة (فوزي ، 2004 . ص43)

ساعدت في ذلك عدت عوامل منها الاستقرار السياسي ورعاية الخلفاء وتنوع الموضوعات واخبار الفتوحات فهنا برز دور المؤرخ في ذكر سلسلة الرواة لضمان صحة الرواية فساعد ذلك على اضفاء المصداقية على الأخبار

2-بعد انتهاء القرن الاول ونتيجة للخصومات السياسية والخلافات المذهبية وتربصها اعداء الاسلام به ومحاولتهم تشويهه تعرضت بعض الروايات للتحريف من اصحاب الهوى والوشاة الذين اتخذوا الدين ستارا" لتحقيق مطامحهم(خضر ، 1995 م ، ص81) .

3- ظهور الاخباريين مهم ينقلون الاخبار والحكايات والنوادر والاشعار قبل التدوين وكانت اخبارهم تحتوي على تواريخ مزدحمة بالنقص والبطولات ، فكانوا يعرضون الاحداث رواية ثم تحولت الى تدوين الاقبال الناس عليهم والمعرفة حقائق الدولة الاسلامية مثل كتابات ابن مزاحم في (وقفة صفين)(خضر ، 1995 م ، ص93) .

4-لايمكن حفظ معلومات بهذه الكمية والنوعية عن طريق المشافهة فقط فالمعلومات كثيرة لابد من مصدر اخر بالإضافة الى المشافهة وهو التدوين طبعا" ، فمثلا" نهي ابي بكر وعمر (رض) كل من عبدالله بن مسعود وابو هريرة وابو مسعود الانصاري وابو الدرداء من التدوين اضافة الى شهرة مجموعة من الصحابة بأن اصحاب صحف مثل : صحيفة عبدالله بن عمرو بن العاص) المعروفة بالصادقة)(ابن عساكر ، 1996 م ، ج31 ، ص262(. وصحيفة سمرة بن جندب.

فكل ما ذكر يؤيد وجود تدوين في العصر الراشدي، وان الصحابة التزموا قول رسول الله (ص) (قيدوا العلم بالكتابة)(بن عربي ، يحيى الدين ، 2011م ،ج1 ، ص221(

عملية نقل المعلومات الشفوية اضافة الى رغبة العلماء في التوثيق وخوفهم من التزييف والدس جعلهم لا يعتبرون المعلومات موثوقة الا لعد السماع من صاحب الرواية(مصطفى شاكر ، 1978م ، ج1 ، ص75(، وبمرور العصر اصبحت بعض الكتابات المدونة منحازة ولم يؤخذني في الحسبان تأثيرها في حركة التاريخ فقد امتدت تلك الكتابات الى اواخر القرن الثاني الهجري ، وكانت المدينة مشهورة بمجموعة من الصحابة ممن يملكون عرف تاريخيا" بالمدونة وهؤلاء تعرضوا الى لمنع مخافة تسرب احاديثهم (الممنوعة) الى عامة الناس . كما احرقت بعض تلك المدونات ايام عمر بن الخطاب (رض)(الذهبي ، د . ت ، ج1 ، ص5) .

والتي قيل عنها باغت اثنين وخمسين مدونة لاثنين وخمسين صحابيا" وهذا يؤكد النشاط الكبير للتدوين التاريخي(مصطفى ، 1978 م ، ج1 ، ص5) .

وبعض الكتابات امتدت خلال القرن الثاني الهجري كلة تقريبا" وتوزعت الى اكثر من صنف واحد من العلوم ففزع اكثرهم الى الحديث ورواية وتخصص قسم بالسنن والاحكام ، فيما اهتم اخرون بالسير والمغازي مثل ابن اسحاق (ت: 151 هـ / 768م) وابي مخنف (ت: 157 هـ/ 774م)) مصطفى ، 1978 م ، ج1 ، ص97(، ثم بدأ مرحلة تدوين التاريخ على اساس زمني متسلسل وجمع المواضيع المتعاقبة في كتاب واحد ، واستمرت تلك المرحلة حتى نهاية القرن الثالث الهجري وتميزت تلك الفترة باستعمال الورق في الكتابة التاريخية) مصطفى ، 1978 م ، ج1 ، ص99(.

6-ساعدت عملية الترحال والتجوال التي قام بها الرحالة العرب مثل ابن فضلان الذي سافر الى بلاد المشرق والبلغار والفولجا ، ومن قبلة الشعبي في سفارته الى الدولة البيزنطينية على التعرف على البلدان المجاورة من نواحي جغرافية واجتماعية وسياسية واقتصادية ثبت في متون المصنفات العربية (فوزي فاروق عمر ، 2004 م ، ص43) .

7-اتساع الجغرافية العربية الاسلامية على رقعة كبيرة شكل عاملا" مساعدا" على انتشار التدوين والاهتمام به ، كون الرقعة المشار اليها تمتلك تاريخا" كبيرا" ومأثرا" متناقلة مشافهة فأراد العرب تدوينها)فوزي فاروق عمر ، 2004 م ، ص43(.

8-المشاكل الكبيرة التي ظهرت بعد الفتوحات الاسلامية شرقا" وغربا" والتي تتعلق بجوانب سياسية واقتصادية في المناطق المفتوحة ، فكان لابد من كتابتها عن طريق وثائق رسمية تأتي على شكل اسئلة او اوامر من المركز الى القيادة تتناول طريقة التعامل مع تلك المشاكل . مما شكل تاريخا" مهما" من حياة المسلمين والسكان المحليين معا" (فوزي فاروق عمر ، 2004 م ، ص43(

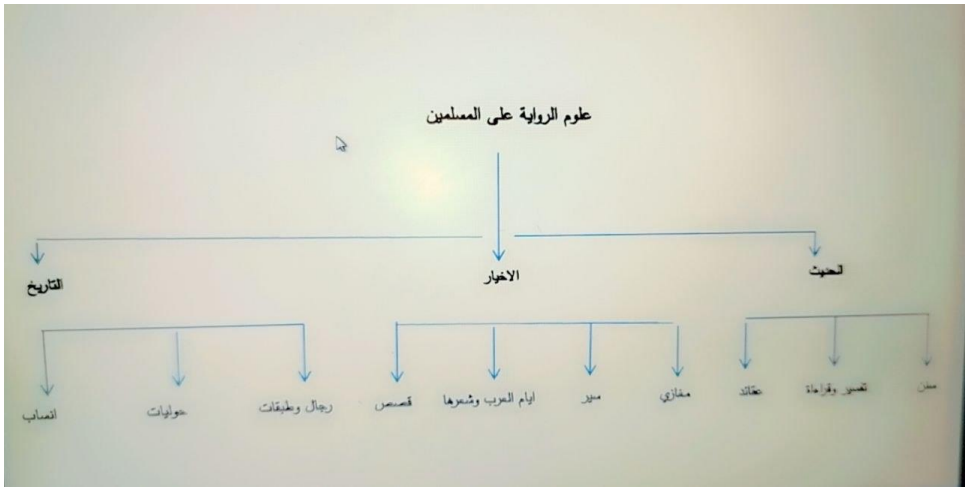

الخاتمة

يمثل التدوين التاريخي حالة معرفية ضرورية للتوثيق للتراث الاسلامي في العصر العباسي وما قبله .

لم تظهر بوادر التوثيق التاريخي قبل العصر العباسي بشكل واضح بائن ، وما عدا بعض المحاولات من هذا الاخباري أو ذاك .

لم يكن عند العرب قبل الاسلام اهتمام بالتدوين الرسمي، انما كانوا يؤرخون في الحوادث كعام الفيل وسيل العرم وبناء الكعبة وهي عندهم مواعيد ثابتة .

رصدت الباحثة بعض الإشارات في العصرين النبوي والراشدي من خلال قيام بعض الصحابة بالتدوين مثل سمرة بن جندب وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن مسعود وغيرهم من الصحابة الذين عكفوا على هذا الفن المهم .

مرات مرحلة التوثيق التاريخي بعدة مراحل واكسبت الحالة المعرفية عدة ثوابت في العصر العباسي .

مثل غزوات النبي صلى الله عليه واله وسلم مادة خصبة للتدوين ، إذ كانت سيرة النبي (ص) واخبار غزواته فقد حفظ مجموعة من الرواة هذه الاخبار ونشرها عن طريق الرواية الشفوية

اختلف المؤرخين المسلمين في العصر العباسي من حيث المنهجية والموارد التي اعتمد عليها كل مؤرخ وأخباري.

امتازت الرواية الشفوية بعنصر التشويق في توثيقها . فهي تضفي مشاعر عميقة في توثيق التاريخ بنص عالقا" في الذاكرة .

اعتبرت تدوين الاحداث وسيلة اساسية في تغطية جوانب ملموسة للمحافظة على الموضوعات التاريخية . حتى لا تكون مجرد سردا" قصصيا" متركزا" على روح المكان والزمان .

10.عدت الرواية وسيلة لنقل الاحداث والعادات والقيم معتمدة في ذلك المبالغة.

11.اعتمدت على الدقة لتوثيق العلمي . مما منح الرواية قيمة علمية كبيرة في تحليل الروايات وتصنيفها .

12.ساهمت عملية الترحال والتجوال التي قام بها الرحالة العرب مثل ابن فضلان وغيره في توثيق حالة الامم الاخرى وطبائع شعوبهم وحياتهم اليومية مثل بلاد المشرق والبلغار والفولجا والتي تقع اليوم في روسيا .

13. على الرغم من الاختلاف في المناج الخاصة بالمؤرخين ولكنهم يشتركون في خواص واحدة وهي الانطلاق من التوثيق والتثبت .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

اولا" : المصادر الاولية

ابن عبد البر ، عمر بن يوسف (ت 463 هـ / 1070م)

جامع بيان العلم وفضلة ، تحقيق : ابو الاشبال الزهيري . دار ابن الجوزي . السعودية . 1994 .

البخاري ، ابو عبد الله اسماعيل (ت: 256هـ / 877م).

التاريخ الكبير، ط2 ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ، 1986.

لجاحظ ، ابو عثمان بن عمرو (ت:255هـ :869).

البيان والتبيين ، تح : عبد السلام هارون ، ط2 ، القاهرة ، 1975م .

الجوهري ، اسماعيل بن حماد(ت : 393 هـ / 1002م) .

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تح : احمد عبد الغفور عطار ، ط4 ، دار العلم للملايين (بيروت ، لبنان : 1407 هـ / 1987 م) .

ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي (ت 852 هـ / 1448 م) .

شرح نزهة النظر في توضيح نخبة الفك وفي مصطلح اهل الاثر ، دار المأثور للنشر والتوزيع (د . م : د . ت) .

الخطيب ابغدادي ، احمد بن علي (ت463 هـ / 1071 م) .

الكفاية في معرفة اصول علم الروايه . تحقيق : ماهر ياسين الفجل . ار ابن الجوزي

الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت 748 هـ /1348 م) .

تذكرة الحفاظ ، دار احياء التراث العربي ، (د. م : د . ت) .

الزبيدي ، محي الدين ابي فيض السيد محمد مرتضى الحسين (ت : 1205هـ / 1790م) .

تاج العروس في جواهر القاموس ، تح : علي شيري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت ، لبنان :1414هـ / 1984م) .

ابن الصلاح ، عثمان بن عبد الرحمن (ت643 هـ / 1245 م) .

علوم الحديث . تحقيق : نور الدين زعيتر . 2009 م .

الطبري، محمد بن جرير (ت : 310/ 922م).

تاريخ الرسل والملوك ، تح : ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء التراث العربي ، بيروت .

ابن سعد ، محمد بن سعد ، (ت230 هـ /844 م)

الطبقات الكبرى . دار صادر (بيروت :)
السيوطي ، جلال الدين (ت911هـ / 1506 م) .
تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي . تحقيق : ابو قتيبة نظر محمد الفاريابي . مكتبة الكوثر . بيروت . 1415 .
ابن عربي ، محيي الدين (ت : 558 هـ / 1164 م) .
الفتوحات المكية ، تح : عثمان يحيى واخر دار المعرفة (بيروت ، لبنان : 2011م) ،ج1 ، ص221 .
ابن عساكر ،ابي القاسم علي بن الحسين ابن هبة الله (ت :571هـ / 1175 م) .
تاريخ مدينة دمشق ، تح : محب الدين ابي سعيد عمر بن غرامة العمري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، (د . م : 1417هـ / 1996 م) .
الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت : 817هـ / 1414م).
القاموس المحيط والقاموس الوسيط في اللغة ، تح : مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، لبنان : 1426هـ / 2005 م) ، ج1 .
المسعودي ، علي بن الحسين (ت:346هـ / 957م).
مروج الذهب ومعادن الجوهر ، مراجعة :كمال حسن مرعي ، ط1 ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 2005م .
ابن منظور ، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت: 711هـ / 1311م) .
لسان العرب ، دار صادر ، (بيروت : د . ت) .

ثانيا" : المراجع

أمين ترمس
ثلاثيات الكليني وقرب الاسناد ، تح : احمد المددي ، ط1 ، مؤسسة دار الحديث الثقافية (قم : 1417 هـ/1997م).
حاجي خليفة ، مصطفى عبد الله ،
كشف الضنون عن اسامي الكتب والفنون ، طهران ، 1967.
خضر، عبد العليم.
المسلمون وكتابة التاريخ (دراسة في التأصيل الاسلامي لعلم التاريخ) ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، (د. م : 1995م).
الشال ، احمد .
الرواية التاريخية بين القدماء والمحدثين ، محاضرة خاصة القيت في كلية دار العلوم – جامعة القاهرة ، مركز الدراسات والبحوث الاسلامية ، (بورسعيد : 1435هـ / 2014م) .
عبد الحميد، صائب.
علم التاريخ ومناهج المؤرخين (في علم التاريخ نشأة وتدوينا" ونقدا" وفلسفة ومناهج كبار مؤرخي الاسلام)، ط2 ، مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع (بيروت ، لبنان : 1429 هـ / 2008م).
العمري ، اكرم ضياء .
عصر الخلافة الراشدة . 2007 م .

فتح الله ، احمد .
معجم الفاظ الفقه الجعفري ، ط1 ، (د .م : 1415هـ / 1995 م).
فوزي، فاروق عمر.
لتدوين التاريخي عند المسلمين (مقدمة في دراسة نشأة علم التاريخ وتطوره حتى بداية القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي) ، مركز زايد للتراث والتوزيع ، (ابو ظبي : 2004 م) .
مصطفى ، شاكر .
التاريخ العربي والمؤرخون دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الاسلام ، دار العلم للملايين ، (د . م : 1978م) .

Sources and References

The Holy Quran

First: Primary Sources

Ibn Abd al-Barr, Umar ibn Yusuf (d. 463 AH / 1070 CE(

-1Jami' Bayan al-'Ilm wa Fadlah, edited by Abu al-Ashbal al-Zuhairi. Dar Ibn al-Jawzi. Saudi Arabia. 1994.

Al-Bukhari, Abu Abdullah Ismail (d. 256 AH / 877 CE.(

-2Al-Tarikh al-Kabir, 2nd ed., Beirut, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1986.

Al-Jahiz, Abu Uthman ibn Amr (d. 255 AH / 869 CE.(

-3Al-Bayan wa al-Tabyeen, edited by Abd al-Salam Haroun, 2nd ed., Cairo 1975 CE.

Al-Jawhari, Ismail ibn Hammad (d. 393 AH/1002 CE.(

-4Al-Sihah Taj al-Lughah wa Sihah al-Arabiyyah, ed. Ahmad Abd al-Ghafur Attar, 4th ed., Dar al-Ilm lil-Malayin (Beirut, Lebanon: 1407 AH/1987 CE.(

Ibn Hajar al-Asqalani, Ahmad ibn Ali (d. 852 AH/1448 CE.(

-5Sharh Nuzhat al-Nazar fi Tawdih Nukhbat al-Fikr wa fi Mustalah Ahl al-Athar, Dar al-Ma'thur lil-Nashr wa al-Tawzi' (n.p.: n.d.(.

Al-Khatib al-Baghdadi, Ahmad ibn Ali (d. 463 AH/1071 CE.(

-6Al-Kifayah fi Ma'rifat Usul 'Ilm al-Riwayah, ed. Maher Yasin al-Fajl. Ibn al-Jawzi

Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad Ibn Ahmad ibn Uthman (d. 748 AH/1348 CE.(

-7Tadhkirat al-Huffaz, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, (n.p.: n.d.(.

Al-Zubaidi, Muhyi al-Din Abi Fayd al-Sayyid Muhammad Murtada al-Husayn (d. 1205 AH/1790 CE.(

-8Taj al-Arus fi Jawahir al-Qamus, ed. Ali Shiri, Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, (Beirut, Lebanon: 1414 AH/1984 CE.(

Ibn al-Salah, Uthman ibn Abd al-Rahman (d. 643 AH/1245 CE.(

-9Ulum al-Hadith, ed. Nur al-Din Zu'aytar, 2009 CE.

Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH/922 CE.(

-10Tarikh al-Rusul wa al-Muluk, ed. Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut. .

Ibn Sa`d, Muhammad ibn Sa`d (d. 230 AH/844 CE(

-11Al-Tabaqat al-Kubra. Dar Sader (Beirut.(

Al-Suyuti, Jalal al-Din (d. 911 AH/1506 CE.(

-12Tadrib al-Rawi fi Sharh Taqrib al-Nawawi. Edited by: Abu Qutaybah Nazar Muhammad al-Faryabi. Maktabat al-Kawthar. Beirut. 1415 AH.

Ibn Arabi, Muhyi al-Din (d. 558 AH/1164 CE.(

-13Al-Futuhat al-Makkiya, edited by: Uthman Yahya et al. Dar al-Ma`rifah (Beirut, Lebanon: 2011 CE), vol. 1, p. 221.

Ibn Asakir, Abu al-Qasim Ali ibn al-Husayn ibn Hibat Allah (d. 571 AH/1175 CE.(

-14Tarikh Madinat Dimashq, edited by: Muhibb al-Din Abi Sa'id Umar ibn Gharama al-Umari, Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 1st ed., (n.p.: 1417 AH / 1996 CE.(

Al-Fayruzabadi, Majd al-Din Muhammad ibn Ya'qub (d. 817 AH / 1414 CE.(

-15Al-Qamus al-Muhit and Al-Qamus al-Wasit fi al-Lughah, ed.: Maktabat Tahqiq al-Turath fi Mu'assasat al-Risalah, (Beirut, Lebanon: 1426 AH / 2005 CE), vol. 1.

Al-Mas'udi, Ali ibn al-Husayn (d. 346 AH / 957 CE.(

-16Muruj al-Dhahab wa Ma'adin al-Jawhar, revised by: Kamal Hassan Mar'i, 1st ed., Al-Maktabah al-'Asriyyah, Beirut, 2005 CE.

Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Mukarram (d. 711 AH / 1311 CE.(

-17Lisan al-'Arab, Dar Sader, (Beirut: n.d.) Second: References

Amin Tarmous

-1Al-Kulayni's Triads and Qurb al-Isnad, ed. Ahmad al-Madadi, 1st ed., Dar al-Hadith Cultural Foundation (Qom: 1417 AH/1997 CE.(

Haji Khalifa, Mustafa Abdullah.

-2Kashf al-Dhanun 'an Asami al-Kutub wa al-Funun, Tehran, 1967.

Khidr, Abd al-Alim.

-3Muslims and the Writing of History (A Study in the Islamic Foundations of the Science of History), International Institute of Islamic Thought, (n.p.: 1995 CE.(

Al-Shal, Ahmad.

-4Historical Narrative Between the Ancients and the Moderns, a special lecture delivered at the Faculty of Dar al-Ulum - Cairo University, Center for Islamic Studies and Research, (Port Said: 1435 AH/2014 CE.(

Abd al-Hamid, Sa'ib.

-5The Science of History and the Methodologies of Historians (On the Origins of the Science of History) "The Recording, Criticism, Philosophy, and Methodologies of Major Islamic Historians," 2nd ed., Al-Ghadir Center for Studies, Publishing, and Distribution (Beirut, Lebanon: 1429 AH/2008 CE.(

Al-Omari, Akram Diaa.

-6The Era of the Rightly Guided Caliphate. 2007 CE.

Fathallah, Ahmad.

-7A Dictionary of Ja'fari Jurisprudence Terms, 1st ed., (n.p.: 1415 AH/1995 CE.(

Fawzi, Farouk Omar.

-8Historical Recording among Muslims (An Introduction to the Study of the Origins and Development of the Science of History until the Beginning of the Tenth Century AH/Sixteenth Century CE), Zayed Center for Heritage and Distribution, (Abu Dhabi: 2004 CE.(

Mustafa, Shaker.

9- Arab History and Historians: A Study in the Development of the Science of History and the Knowledge of its Figures in Islam, Dar Al-Ilm Lil-Malayeen, (n.p.: 1978 AD).

From Narrative to History: Transformations and the Role of the Narrator

Dr. Intezar Daman Sahi Al-Sultani
Babylon Education Directorate
Ministry of Education
antzardmansahy@gmail.com

Keywords: Narration . Events. History

Summary:

Generations have relied on the written word to learn about news, especially historical news. Oral transmission was a traditional method of preserving events, and this transmission depended on values, ethics, and honesty, as well as collective memory.

The Arabs were renowned for their remarkable memory, and this knowledge was passed down through generations from narrator to narrator. The transmission of events then evolved from oral tradition to written documentation, as reliance on spoken word diminished. This marked the beginning of the process of collecting, recording, analyzing, and verifying historical events.